

تفسير ابن كثير

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ ^{عَلَيْهِ} حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ^ج أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ

يقول تعالى مخبرا عن خسارة من كذب بقاء الله وعن خيبته إذا جاءته الساعة بغتة ،

وعن ندامته على ما فرط من العمل ، وما أسلف من قبيح الفعال ولهذا قال : (حتى إذا

جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها) وهذا الضمير يحتمل عوده على

الحياة [الدنيا] وعلى الأعمال ، وعلى الدار الآخرة ، أي : في أمرها . وقوله (وهم

يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرعون) أي : يحملون . وقال قتادة : يعملون .]

و [قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا أبو خالد ، عن عمرو بن قيس ،

عن أبي مرزوق قال : ويستقبل الكافر - أو : الفاجر - - عند خروجه من قبره كأقبح صورة

رأها وأتسن ريحا ، فيقول : من أنت ؟ فيقول : أو ما تعرفني ؟ فيقول : لا والله إلا أن الله]

قد [قبح وجهك وتتن ريحك . فيقول : أنا عمك الخبيث ، هكذا كنت في الدنيا خبيث

العمل منتنه ، طالما ركبتني في الدنيا ، هلم أركبك ، فهو قوله : (وهم يحملون أوزارهم

على ظهورهم [ألا ساء ما يزرون] (وقال أسباط : عن السدي أنه قال : ليس من رجل ظالم يموت فيدخل قبره إلا جاءه رجل قبيح الوجه ، أسود اللون ، منتن الرائحة عليه ثياب دنسة ، حتى يدخل معه قبره ، فإذا رآه قال : ما أقبح وجهك ! قال : كذلك كان عملك قبيحا قال : ما أتن ربحك ! قال : كذلك كان عملك منتنا ! قال : ما أدنس ثيابك ، قال : فيقول : إن عملك كان دنسا . قال له : من أنت ؟ قال : أنا عملك ! قال : فيكون معه في قبره ، فإذا بعث يوم القيامة قال له : إني كنت أحملك في الدنيا باللذات والشهوات ، وأنت اليوم تحملني . قال : فيركب على ظهره فيسوقه حتى يدخله النار ، فذلك قوله : (وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون)